

ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (392) / عبد الحليم الغزي
صولة القمر (ج12)
المذهب الطوسي وظاهرة الشذوذ الجنسي (ق7)
الاثنين : 12/شهر رمضان/1444هـ - الموافق 2023/4/3م

الشذوذ الجنسي ظاهرة واضحة في المذاهب الدينية العباسية؛ "المذهب الطوسي مثلاً"، هذا عنواننا الكبير. أما عنواننا الصغير: "المذهب الطوسي وظاهرة الشذوذ الجنسي"، وهذا هو الجزء السابع تحت هذا العنوان. وصلت معكم إلى المستوى الثالث من مستويات الشذوذ الجنسي في المذهب الطوسي القدر، إنه المستوى الثقافي الوجداني عبر الأدب والفن.

وصلت معكم في الحلقة الماضية إلى فقيه ومجتهد شيعي من مجتهدي حوزة النجف؛ "رضا الهندي".. القصيدة الكثرية في الشطر الثاني مديح لأمير المؤمنين وهو مديح جميل وليس هناك من إشكال بخصوص الشطر الثاني، الكلام في الشطر الأول، رضا الهندي يتغزل بمذكر بـغلام، الشيعة الأغبياء حينما يقرأون القصيدة في محافلهم يتصورون أن هذا الغزل بالغلام المأبون هو غزل برسول الله، ولذلك يكثر من الصلاة على محمد وآل محمد مع أبيات الغزل القذرة هذه، أمّة جاهلة وشاعر فقيه قذر في أشعاره، ما الذي دفعه إلى أن يتغزل بـغلام بهذه الطريقة؟! ثم يأتي بكلمات من القرآن كي يجعلها ضمن قصيدته يخاطب بها غلامه المأبون غلامه اللوطي هذا. أعود إلى الكثرية التي هي جميلة في شطرها المتأخر وقبيحة جداً في شطرها المتقدم حينما يتغزل رضا الهندي فقيه مجتهد شيعي طوسي نجفي بـغلام مأبون افتراضاً، هو يلوط به من خلال الأبيات افتراضاً بحسب الشعر الذي جاء في هذه القصيدة، مثلما يقول له:

فصفو الدهر لمن بكر	بكر للسكر قبيل الفجر
--------------------	----------------------

إنه يوظفه قبيل الفجر استعداداً لأن يلوط به لا لأن يصلي صلاة الفجر. "هذا عملي"؛ عمله هو هذا، عمله السكر واللواط، عمله ما بين الكأس والمزهر، المزهر هو العود الآلة الموسيقية الزربية المعروفة..

"واشغل يمينك بصب الكأس"؛ هذه الخمرة.
 "وخلي يسارك للمزهر"؛ يعني بيد يشرب الخمر وبيد يعزف على العود.
 "قدم الغنود"؛ غنود العنب، الخمرة.
 "ولحن الغود يعيد الخير وينفي الشر"؛ متى هذا؟ قبيل الفجر.

إن كنت تقر على المنكر	هذا عملي فاسنك سبلي
-----------------------	---------------------

"فلقد أسرفت وما أسلفت"؛ فعلت كل شيء إلى حد اللواط.

لنفسى ما فيه أندر	فلقد أسرفت وما أسلفت
-------------------	----------------------

إلى أن يقول:

وولت الأمر إلى حيدر	سودت صحيفة أعمالي
وشفيعي في يوم المحشر	هو كهفي من ثوب الدنيا

من أجل ما قاله في أبياته يقول:

وهل بالطود يقاس الذر	قاسوك أبا حسن بسواك
----------------------	---------------------

"الطود"؛ الجبل العالي.

"والذر"؛ إنها حبات الرمل، فهل يمكن أن نقيس بين حبة الرمل وبين الجبل العالي؟!

وهل ساووا نعلي قنبر	أنى ساووك بمن ناووك
وللمحراب وللمنبر	من غيرك من يدعى للحرب
في الناس فانت لها مصدر	أفعال الخير إذا انتشرت
به شيء يذكر	وإذا ذكر المعروف فما لسواك

إلى أن يقول:

بردانك يا جوهر	لكن أعراض العاجل ما عقلت
وصفات كماليها لا تحصر	يا أمير المؤمنين آيات جلالك لا تحصي

الذي أحفظه منذ قديم الزمان:

وصفات كمالك لا تحصر	آيات جلالك لا تحصي
---------------------	--------------------

وهو الأصح.

عن أدنى واجبها قصر	من طول فيك مداحة
من هدي مديحي ما استيسر	فأقبل يا كعبة آمالي

هذا الكلام جميل لا نقاش فيه، ولا فض فوه، مُشكلتنا مع رضا الهندي في أبياته التي ترتبط باللواط الافتراضي.

فحينما قال:

(أَمْفَلَجْ نَعْرَكَ أَمْ جَوْهَر.. في أول بيت منها.. ورَحِيقُ رِضَابِكَ أَمْ سَكَّر)، إنَّه يتحدث عن غلامه، المَهْزَلَةُ والقُبْحُ كُلُّهُ ما كَتَبَهُ وَلَدُهُ وَهُوَ أيضاً من فضلاء الحوزة النَجْفِيَّة، ما كَتَبَهُ في شرح القصيدة:

"رِضَابُكَ"؛ كَافُ الْخُطَابِ لِلنَّبِيِّ - ما هذا الهُراء؟! هذا هو الَّذِي يَلْقَاهُ رَسُولُ اللَّهِ من هؤلاء الثولان، من هذه الأُمَّةِ الْغَبِيَّةِ..

-عرض صورة رضا الهندي.

تعليق: هُنَاكَ صَبِيَّانِ يَخْرُجَان مَعَهُ في الصورة، هَٰذَا الصَّبِيَّانِ من أولاده ولداه.

-عرض صورة ولده أحمد الهندي.

تعليق: هذا هو أحمد الهندي ابن رضا الهندي الَّذِي شَرَحَ الْقَصِيدَةَ بِهَٰذَا الشَّرْحِ السَّخِيفِ الَّذِي أَشْرَتْ إِلَى بَعْضِ كَلِمَاتِهِ..

أَنْتَقِلْ بِكُمْ إِلَى الشَّعْرِ الشَّعْبِيِّ؛

وسوف أخذ رُمُوزاً من شعراء المنبر الحسيني، لن أذهب إلى الشعراء الشيوعيين، إذا كانَ عِنْدَهُمْ مِنْ سُوءٍ وَمِنْ قُبْحٍ فَقَدْ أَخَذُوهُ مِنْ أَصْحَابِ الْعِمَامِ..

أبداً مَعَكُمْ بِشَاعِرٍ مِنْ شُعْرَاءِ الْمَنْبَرِ الْحُسَيْنِيِّ؛ "إنَّه الْحَاجُّ زَايِرُ النَّجْفِيِّ أَبُو عَسْكَورِ الدَّوَيْجِيِّ".

كُنْيَتُهُ: أَبُو عَسْكَورٍ، وَنِسْبَتُهُ الْعَشَائِرِيَّةُ: الدَّوَيْجِيُّ، شُهْرَتُهُ وَاسِعَةٌ وَيُعْرَفُ بِالْحَاجِّ زَايِرِ النَّجْفِيِّ، دِيْوَانُ الْحَاجِّ زَايِرٍ وَالَّذِي جَمَعَهُ وَرَتَّبَهُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْإِيْرَوَانِيِّ النَّجْفِيِّ، هَٰذَا مَا هُوَ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْإِيْرَوَانِيِّ الَّذِي يُعَدُّ نَفْسَهُ لِلْمَرْجِعِيَّةِ فِي قَادِمِ الْأَيَّامِ وَنَعْرَضُ لَهُ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْبَرَامِجِ الْوَثِيقَةِ الْخَمْطِيَّةِ، هَٰذَا شَخْصٌ آخَرُ الَّذِي جَمَعَ هَٰذَا الدِّيْوَانَ.

في الباب الَّذِي عَنَوَانُهُ: فِي الْغَزْلِ وَالْهَزْلِ وَالْمَدْحِ وَالرِّثَاءِ وَالْهَجْوِ.

أَضْرَبَ لَكُمْ أَمْثَلَةً مِنْ أَشْعَارِهِ فِي الْغَزْلِ الذُّكُورِيِّ الْوَسْخِ، مِنْ الْقَصَائِدِ الْجَمِيلَةِ جِدًّا:

نَحْسِبُ عَلَى حَسِينٍ اخْطُو.. حِينَمَا كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَوِيرِجٍ فِي زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ مَشِيًّا عَلَى الْأَقْدَامِ لَزِيَارَةِ الْحُسَيْنِ.

نَحْسِبُ عَلَى حَسِينٍ خَطُو..

خَطُو نَحْسِبُ عَلَى حَسِينِ..

وَبِشَوْقٍ إِلَهٍ مَتَعْنِينَ..

نَزُورُهُ وَنَزُورِ السَّبْعِينَ..

وَنَزُورِ الْوَيَّاهِ حَطُو..

نَحْسِبُ عَلَى حَسِينٍ خَطُو..

جِينَا نَنْشُدُ كَرْبَلَهَ مَضِيْعِيْنَهَا..

بِيهَا زَيْنَبُ قَالُوا مَيَسْرِيْنَهَا..

جِينَا نَنْشُدُ كَرْبَلَهَ عَلَيْهَا نَعْتَبُ..

نَكْغُولُ هَايَ رَجَالٍ وَتَدُورُ الْغَلْبُ..

الْقَصَائِدُ الْحُسَيْنِيَّةُ الشَّهِيرَةُ لِلْحَاجِّ زَايِرٍ مَوْجُودَةٌ فِي الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ دِيْوَانِهِ، وَلَكِنْ هُنَاكَ شِعْرٌ يَتَغَزَّلُ فِيهِ الْحَاجُّ زَايِرٌ بِالذِّكْرِ وَبِقِدَارَةٍ.

طَبْعَةُ الْمَكْتَبَةِ الْحَيْدَرِيَّةِ/ قَمِ الْمَقْدَسَةِ/ 1429 هَجْرِي قَمْرِي/ الطَّبْعَةُ الْأُولَى/ الْجَمْعُ وَالتَّرْتِيبُ لِلرَّادُودِ وَالشَّاعِرِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الْإِيْرَوَانِيِّ/ الصَّفْحَةُ السَّابِعَةُ بَعْدَ الْمِئَةِ الْإِيْرَوَانِيِّ يَقُولُ: حَدَّثَنِي بِهَٰذِهِ الْقَصِيدَةِ الْمَرْحُومُ السَّيِّدُ حَسِينُ أَبُو ذَبْحَكٍ مِنْ مَدِينَةِ الشَّامِيَّةِ بِالْعِرَاقِ وَذَلِكَ أَنَّ الْحَاجَّ زَايِرَ قَالَهَا فِي فَتًى جَمِيلٍ مِنَ الْجَنَابَاتِ وَاسْمُهُ أَسْوَدُ - الْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ يَتَغَزَّلُ بِهَٰذَا الْفَتَى الْجَمِيلِ مِنْ عَشِيرَةِ الْجَنَابَاتِ الَّذِي اسْمُهُ أَسْوَدُ.

من الأبيات التي قالها القصيدة طويلة:

"أَفْرَدَ عَلَى النَّاسِ وَفُوتَ"؛ يَعْنِي ادْخُلْ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ قُوْتِكَ وَبِكُلِّ جُرْأَتِكَ، لَا تَعْبَأْ فَإِنَّكَ الْأَفْضَلُ فَإِنَّكَ الْأَحْلَى..

ما دام إلك خد منغوت	أفرد على الناس وفوت
يحتيي الشَّمَّ مِنْ عِنْدَهَا	ياالوجنتك تحيي الموت

هذا غزل قذر.

يَحْتِي وَلَوْ نَاشَهُ الْهَمَّ	مَنْ عِنْدَهَا مَيَّتَ لَوْ شَمَّ
تَسْتَحِي مِنَ الْيَنْشِدَا	عَيْنِي اسْجَبْتَ لِأَجْلِكَ دَمَّ
قَبْلَ الشَّخْصِكَ مَا شَافَ	الْيَنْشِدَا مَا عِنْدَهُ انْصَافَ
خَلِينِي الْوَدَّ بَسْ دَهَا	زَلُوفُكَ جَمِيَّ وَرُوحَ تَخَافَ

"زلوفك"؛ ما تدلّي من الشّعْر ما بين العارض والأذن، فيقول له: اجعلني مُلتصقاً بِخَدِّكَ.

لِجَن رِدَتْ ذُرْوَةٌ وَفِيَّ	بَسَدَهَا وَلَا آخِذُ شَيْ
مَنْ كُونِي اتَّوَسَّدَهَا	مَا بَدَلُ بِمُلْكِ الرِّي

إلى آخر أبياتهِ، غَزَلَ صريخٌ، كيف يتوسّد خُدودَ هذا الغلام، بقيّة الصورة واضحة.
أيضاً صفحة (112) الإيرواني يقول: حَدَّثَنِي بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْعَصْمَاءُ أَيْضاً الشَّاعِرُ الْمَرْحُومُ حَمِيدُ السِّدَاوِي، أَنَّهُ أَنْشَأَهَا فِي فَتًى اسْمُهُ عَبْدُ مَنِ سَكَّانَ مَدِينَةِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ - هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي فَتًى اسْمُهُ عَبْدُ.
صفحة (114)، يُخَاطِبُ هَذَا الْفَتَى الْجَمِيلَ الَّذِي أَخَذَ بِقَلْبِ الْحَاجِّ زَايِرٍ.
-عرض صورة الحاج زاير.

عَقْلُ الَّذِي بِبَيْكَ اكْتَلَفَ	يَرْتَاعُ قَلْبُهُ وَاخْتَلَفَ
-----------------------------------	--------------------------------

"بَيْكَ اكْتَلَفَ"؛ يعني عَشِيقَكَ.

"أَنْتَ الْبَدْرُ لِأَهْلِ النَّجَفِ"؛ رَجَعْنَا إِلَى النَّجَفِ وَإِلَى غَزَلِ الذَّكَورِ فِيهَا وَإِلَى عِلَاقَاتِ الشَّذْوَذِ الْجَنَسِيِّ، اللَّوْاطُ فِي النَّجَفِ أَمْرٌ مَشْهُورٌ جَدًّا.

صَارَتْ أَخْبَارُكَ شَايِعَةً	أَنْتَ الْبَدْرُ لِأَهْلِ النَّجَفِ
حَتَّى الْمَلَهَ اسْتَسَلِمْتَ	شَاعَتْ أَخْبَارُكَ وَأَعْلَنْتْ

"شَمْسُ الْعَوَادِلِ سَلِّمَتْ"؛ سَلِّمَتْ يَعْنِي غَابَتْ غَرُبَتْ.

بَسْ شَمْسُ خَدَّكَ طَالِعَةً	شَمْسُ الْعَوَادِلِ سَلِّمَتْ
وَلِلنَّاسِ صَايِرَ مَوْعِظَةٍ	طَالَعُوا خَدَّكَ فُضَا

"رَضْوَانُ مِنْكَ مَا رِضَا"؛ رَضْوَانُ خَازِنُ الْجَنَانِ.

چِيهِ لَنْ بِحَسْنِكَ شَانِعَةً	رَضْوَانُ مِنْكَ مَا رِضَا
---------------------------------	----------------------------

يعني أَنَّ رَضْوَانَ صَارَ قَبِيحاً بِالْقِيَاسِ إِلَى حُسْنِكَ يَا أَيُّهَا الْغُلَامُ النَّجْفِيُّ الَّذِي يَعِشَقُهُ الْحَاجُّ زَايِرُ النَّجْفِيِّ وَبِحَسَبِ الْمَذَاقِ فِي الْغَزْلِ الذَّكَورِيِّ النَّجْفِيِّ.

وَصَفَّكَ صِدْقٌ مَا هُوَ جَذْبٌ	تَشَنَّعَ وَمَتَحَمَّلَ ذَنْبٌ
----------------------------------	--------------------------------

"تَشَنَّعَ وَمَتَحَمَّلَ ذَنْبٌ"؛ يَعْنِي أَنَّكَ تَجْعَلُ كُلَّ جَمِيلٍ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالصَّبِيَّانِ قَبِيحاً.

لَا شَايِفَةَ وَلَا سَامِعَةَ	النَّاسُ التَّشَوَّفُوكَ تَعْتَجِبُ
لَا سَامِعَةَ بَجَنَّةٍ خِلْدَ	لَا شَايِفَةَ بِأَرْضٍ وَبِلْدَ
سُبْحَانَ رَبِّ الصَّانِعَةِ	قَالُوا بِحَبِّكَ يَا عَبْدَ
عِنْدَكَ عَلَا شَانُ وَقَدَرُ	يَصْنَعُ مُحَاسِنَ هَا كَثَرُ

قَطْعاً عِنْدَ الَّذِينَ يَعِشَقُونَهُ لَهُ شَانٌ وَمَنْزِلَةٌ.

صَارَتْ وَجْنَتُكَ جَامِعَةً	جَنَّةٌ وَشَمْسٌ وَيَا الْبَدْرَ
------------------------------	----------------------------------

إِلَى بَقِيَّةِ الْمَضَامِينِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ لِأَنَّنِي قَرَأْتُ مِنْ آخِرِهَا.

صفحة (121): وَحَدَّثَنِي - جَامِعُ الدِّيَوَانِ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْإِيرَوَانِيِّ - وَحَدَّثَنِي بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْقَيِّمَةِ الشَّاعِرِ الْمَرْحُومِ مُلَا عُبُودِ الْفَرَاتِيِّ الْحَلِيِّ أَنَّ الْحَاجَّ زَايِرَ ارْتَجَلَهَا فِي فَتًى اسْمُهُ مَدْلُولُ - هَذَا يَدَوَّرُ عَلَى الْفُرُوحِ وَيَنْظُمُ أَشْعَارًا!! وَبِالْمُنَاسِبَةِ الْكَثِيرُ مِنْ شِعْرِهِ قَدْ ضَاعَ لِأَنَّ الْحَاجَّ زَايِرَ كَانَ أُمِّيًّا لَا يُحْسِنُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ وَإِنَّمَا يَعْتَمِدُ عَلَى مَحْفُوظَاتِهِ، فَلَمَّا مَاتَ ضَاعَ الْكَثِيرُ مِنْ شِعْرِهِ إِلَّا الَّذِي بَقِيَ مَكْتُوباً عِنْدَ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ، وَلِذَا فَإِنَّ مُحَمَّدَ بَاقِرَ الْإِيرَوَانِيِّ جَمَعَهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ - فَقَالَ:
يَا مَدْلُولُ حَاجِّينِي ذَبِّبْنِي بِجُورٍ وَظَلَمٍ..

وَالرُّوحُ مَا تَحْمِلُ هُضْمٍ..

مِنْ كَثَرِ مَا أَبْجِي بِسَقَمِ ذَوْبَتْ شَحْمَةُ عَيْنِي..

الْقَصِيدَةُ طَوِيلَةٌ وَأَنَا لَا أَجِدُ وَقْتاً لِقِرَاءَةِ الْكَثِيرِ مِنْ شِعْرِ الْحَاجِّ زَايِرٍ..

صفحة (162) كَانَ يَعِشُقُ غُلَاماً اسْمُهُ هَادِي فَدَخَلَ النَّمَامُونَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ: وَقَالَ الْوُشَاةُ النَّمَامُونَ وَالدَّجَالُونَ وَالْمُنَافِقُونَ يَوْمًا لِحَبِيبِهِ هَادِي: أَنَّ الْحَاجَّ زَايِرَ نَالَ مِنْكَ مَا يُسَيِّئُكَ وَمَا لَا يُرْضِيكَ - إِلَى آخِرِ الْكَلَامِ، فَحَبِيبُهُ هَادِي خَاصَمَهُ فَكَتَبَ قَصِيدَةً يُخَاطِبُهَا:

شَتِصِيرُ رُوحِي بِسَقَمِ دَلَالِي..

"دَلَالِي"؛ يَعْنِي قَلْبِي.

مِنْ شَفْتِ وَلَفِي.. "وَلَفِي"؛ يَعْنِي مَعشُوقِي.. يُوَدِّدُ بِدَالِي..

لَقَدْ أَعْرَضَ عَنِّي بِوَجْهِهِ وَصَارَ يُحِبُّ النَّمَامِينَ وَأَعْدَائِي وَيَتَحَسَّرُ فِي قَصِيدَتِهِ هَذِهِ عَلَى حَبِيبِهِ وَمَعشُوقِهِ هَادِي.

صفحة (164) كَانَ هُنَاكَ غُلَامٌ جَمِيلٌ اسْمُهُ مَقْطُوفٌ، هَذَا دِيَوَانُ الْفُرُوحِ..

"لازم تقعد يم مقطوف"؛ لأن مقطوف ماخذ قلبه.

هكذا يُخاطب مقطوف يقول له:

الحق عَلَيَّ يا عَلَيَّ	عمري وزماني مبتلي
-------------------------	-------------------

يستغيثُ بأمر المؤمنين!! المشكلة هنا هو هذا الخلط والخبط بين ما هو مُقدَّس وبين ما هو مُنجَّسٌ مثلما فعلها رضا الهندي.
"أتمنى أصير إلكم طلي"؛ عند عائلة مقطوف حتى يكون قريباً من مقطوف.

بلجن ينفعك هالصوف	أتمنى أصير إلكم طلي
خليني خادم بالأمر	أنا طلي وصوفي حمر

حتى يكون قريباً منه.

"طلي"؛ يعني خروف.

بس كون تجري المعروف	وببيتكم طول العمر
---------------------	-------------------

ما هو هذا المعروف الذي يُجرِّيه عليه؟! إنه اللواط!!

وبلجة تطيب علتي	المعروف منك طلبتي
وانتم دواكم موصوف	من وجنتك يا مهجتي

وقصيدة أخرى لما جاء مقطوف يطلبُ مقرضاً لقص صوف أغنامهم، يگلّه:

شلك بالمقص يعيوني.. قصيدة عنوانها: "شلك بالمقص" ..

إلى أن نصل إلى صفحة (166) أيضاً الكلام عن مقطوف يگولّه:

وياي صفي نيتك..

انتبهوا لهذه الأبيات:

وياي سويها بصفا	وياي صفي نيتك
لا تتبع حجي الجفا	واتبع حياية أهل الوفا
عرتك عشرة هالوكت	يمهم تميل بعشرتك
وش جف إلك مني وشفت	غشوك عني تبعدت

"باجر وتكبر لحيتك"؛ فإذا ما كبرت لحيتك فحينئذ لا يرغب فيك اللوطيون، هذا هو الذي يريد أن يقول له: أنت جميل الآن ونعشقل..

"يمهم تميل بعشرتك"؛ أخذت تُعاشِرُ أعدائي..

باجر وتكبر لحيتك..

محد على حالك نشد	لو دجت اللحية بعد
------------------	-------------------

"انشد على الغبلك سعد"؛ من الغلمان السابقين الذين كُنا نلوط فيهم وكُنا نُعلي شأنهم.

هم نزل يا بني وانتهك	انشد على الغبلك سعد
----------------------	---------------------

لا قيمة له وانتهك حاله بعد أن فعلنا ما فعلنا فيه حينما نبتت لحيته.

هذا يُذكرني بصفي الدين الحلي، المضامين واحدة، ديوان صفي الدين الحلي، الصفحة الثانية والثلاثين بعد الأربعمئة:

"أماته الشعر وهو حي"؛ كان غلاماً جميلاً ولكن حينما نبت شعره صار ميتاً في نظري وفي نظر الذين يلوطون فيه.

حتى اغتدى حسنه جذاداً	أماته الشعر وهو حي
-----------------------	--------------------

تكسر حسنه وصار أجزاءً مُتكسرةً.

وكان في الحسن لا يحاذي	لا يرتضى لامري
------------------------	----------------

لا يقبل به لوطي من اللوطيين الذين يلوطون بالغلمان.

يقول لي كل من رآه.. من اللوطيين.. يا ليتني مت قبل هذا..

مت قبل أن أراه وقد تشوّه حسنه وجماله بعد أن نبتت اللحية في وجهه، ونحن في عقيدتنا: أن اللحية رمزٌ لولاية عليّ، إنها كرامة الله لأبينا آدم، وكرامة الله لأبينا آدم هي ولاية عليّ وآل عليّ رمزها الجسدي هي في هذه اللحية، ولذا أمرنا نبينا أن نُكرم هذا الرمز الجسدي في وجوهنا، وهؤلاء يلعنون هذه الكرامة وهذه المكرمة لأنهم في منظومة خُبت الولادة..

ثقافة هذا الرجل هي ثقافة حوزة النجف، فهو يتواصل مع أصحاب العمائم ومع الشعراء والأدباء منهم على وجه الخصوص، وله حكايات.

صفحة (305) الحاج زابر كان يمتهن في بعض سنّي عُمره ويعمل في بيع وشراء الحيوانات، قد يُعبر عنه في العراق بباع شره، وقد يُعبر عنه مريحاني، فعنده شريك اسمه صفوق عدوه، الإيرواني يقول: حدثني الخطيب المرحوم الشيخ علي النجار بالنجف الأشرف أن الحاج زابر كان جالساً في الصحن الحيدري المقدّس - هذا هو الخلط بين المقدّس والمُنجّس في حوزة

النجف وقذاراتها - وبعض أصحابه - كانوا جُلّاساً معه - إذ مرَّ عليه صبيٌّ أغيت له عينان واسعتان فالتفت الحاج زاير إلى من حوله من رفاقه سائلاً ابن من هالوسيلة عيونه؟! - حتّى لو مرَّ غلامٌ فإنّه لا يتركه، فأخبروه بأنّ هذا ابن صديقك وشريكتك صفوق عدوه، فلم يسلم منه.

باق العقل مني بوق	كألوا لي هذا ابن صفوق
أهل الهوى ينزلونه	إلى السماء لو صعد لاركان الفوق

"أهل الهوى ينزلونه"؛ يعني الذين يعشقون العُلمان، هو والذين معه، هذا في ابن صديقه. وأقرأ من شعره أيضاً من قصيدة رائعة من قصائده في أبي الفضل العباس:

شلون أبو فاضل لكذاها على الصُفوف	ريت حيدر كربله بيها يشوف
----------------------------------	--------------------------

"لِكذاها"؛ لكد الفرس، أعطاها الحركة والإشارة في أن تتطلق.

أرض ما تنشاف بس منثورة روس	من لكذاها صار خطاف النفوس
----------------------------	---------------------------

"صار هو العريس والكُون العروس"؛ الكون: يعني الحرب، يتكاون يتحارب يتقاتل.

وهي تتننه ومبسولة الزلوف	صار هو العريس والكُون العروس
--------------------------	------------------------------

"اتبست له أم الحرب"؛ المطبوع: تبست له، تبست له: يعني أنّها مشطت شعرها وأرسلته إرسالاً.

"تبست له أم الحرب لأجله تموج"؛ تموج، أمواج الفُرسان والرجال.

وكربله كلها من أبو فاضل تلوج	تبست له أم الحرب لأجله تموج
كثر دمها وجرت وديان الطفوف	والشرّد منع والمصوب يفوج

من أجمل قصائده في أبي الفضل العباس، ولكن ماذا نصنع لهؤلاء القوم لقد خلطوا المقدّس بالمنجّس، السبب المذهب الطوسي القدر لأنّه مذهب عباسي مذهب لوطي..

مثال آخر من شعراء المنبر الحسيني: عبد الأمير الفتلاوي.

في زمانه كان البعض يصفه بأنّه أمير الشعراء الحسينيين، وُلد سنة (1297)، وتوفي سنة (1380) للهجرة، ديوانه: (سلوة الذاكرين في النبي وآله الطاهرين)، ولكنّه يشتمل أيضاً على أشعار التغرّل بالذكر، طبعه مركز الأعلمي/ طهران - إيران/ صفحة (244) وما بعدها، القصيدة طويلة لكنني سأقرأ منها موطن الحاجة:

عنوان القصيدة: في وصف مفاتن الحبيب.

تبدأ: أريد اكتب سلام لقومه الودي..

إلى أن يقول يُخاطب محبوبه الغلام الذي يعيشه:

"إلك والله الحماسة يا حبيبي وبس"؛ حماسة الحياة نشاط الحياة هو هذا الذي يقصده.

حلاة أهل المودة بالرّمس واللّس..

"الرّمس"؛ هو الحديد، "واللّس"؛ هو الأكل الطعام، يعني أنّ العُشّاق يستأنسون إذا ما جلسوا إلى بعضهم وتشاركوا في الحديث وفي الكلام..

كاد سري فيك أن ينهتك	يا غزال الكرخ وا وجدي عليك
فلذيد العيش أن نشترك	فأسقتي كأساً وخذ كأساً إليك

المضامين هي هي، وكان هناك تواصلٌ بين شعراء الشعر الشعبي وبين شعراء الشعر القريض من أصحاب العمائم في النجف وكربلاء وخصوصاً في النجف فإنّ الشعّر اللّوطي انتشر في النجف انتشاراً غريباً بين شعراء النجف من أصحاب العمائم.. "سطر ليلي والمبسم"؛ يشير إلى أسنانه أنّها صفٌ من اللؤلؤ.

والشعر محبس..

كانوا يتعشقون الثغر الصغير ليس كما في أيّامنا يتعشقون الثغر الكبير وتنفخ الشفاه في أيّامنا.

"على الخنصر قدرته"؛ مقياس محبس على الخنصر..

على الخنصر قدرته وريجك الشهدي..

"الشهد"؛ هو العسل الملكي..

شهد ريجك طلبته وجعدل مخضب..

"جعدل مخضب"؛ يعني غدائره، جدائله، ظفائره المخضبة.

شفاي برشف شفاك والقلب عطب..

إلى أن يقول:

من تبدي يخضر يابس البلعود..

واطوف بوجنتين وحاجب المعقود..

"حاجب المعقود"؛ حينما يلتقي الحاجبان، يبدو أنّ غلامه كان معقود الحاجبين وهو يعشق هذا فيه.

"حي ذاك الموسّط"؛ يشير إلى خصره إلى وسط جسمه.

حي ذاك الموسّط فتر ما بيه زود..

بمقدار الفتر، هذا هو الشّبر، ومنهم من يقول من أن الفتر هذا هو أقل من الشّبر إن كان هذا أو كان هذا.

لا تمشي مرح من ردك تهدي..

"لا تمشي مرح"؛ أيضاً الغزل هنا بالأرداف الغزل بالمؤخرة على طريقة مراجعنا العظام الكرام..

خوف عليك من ثقل الرّدف تدري..

يا شمامتي وانت الهوى اليسري..

هو خائف عليه من ثقل مؤخرته أن يتأذى لأن مؤخرته كبيرة جداً، وعشق هؤلاء اللّوطيين هو في المؤخرة.

"عسن بيدك"، عسن؛ عسى.

عسن بيدك تنشف دمعي اليسري..

مع جروح القلب شلها شلها الذي تدي..

"تدي"؛ يعني أنها تنزل، "وشلها"؛ يعني عاجها، بعبارة أخرى قم بخياطة هذه الجروح.

إلى أن يقول:

أنشد بالذي كلّ الحسن منطيك..

سبحان الذي بالبوته مصفيك..

"البوته"؛ يعني البوتقة التي يستعملها الصاغة في تصفية الذهب وهي من أدوات المختبرات، يستعملها الصيادل أيضاً وصنّاع الأدوية.

يا ناحل موسّط والرّدف ماذيك..

هذا الرّدف يا عبد الأمير الفتلاوي ما مأذيه إله هذا مأذيك أنت. إنه يتحسّر على مؤخرته.

يا لفته الرّيم ويا شعر كردي..

هذا في ثقافة القرويين يقولون للشعر الجميل بأنه شعر كردي، وهذا له حكاية لا مجال للخوض في كلّ التفاصيل، إلى أن يقول له:

عهد الله حبيبي مني ومنك..

أصبر حتّى يبين وعدك ووعدى..

ياتيك الوعد يا حر صبر وانظر..

شري وسم الهوى بالريج حنظل مرّ..

"صبر"؛ يعني اصبر، "وانظر"؛ انتظر، "شري"؛ يعني في غاية المرارة.

يقول لعلّامه الذي يعشق دُبره ويعشق أردافه الممتلئة والمكتنزة يگوّله:

أكفر أكفر لو عصيتك يا حبيبي أكفر..

لماذا؟ يگوّله:

أمرني بهواك السيّد اليزدي..

صاحب العروة، هذا هو الامتزاج فيما بين الشعراء وبين المراجع والعلماء ويختلط المقدّس مع المنجّس في الرموز والأسماء والمسميات وفي المعاني والمضامين والسر في ذلك المذهب الطوسي، المذهب الذي يجمع ما بين المقدّس والمنجّس..

اليزدي يأمر بوصلك فرض يا زين..

سوهن روح وحدة ليش كون اثنين..

وُلد عبد الأمير الفتلاوي سنة (1297) هجري، وعاصر السيّد اليزدي وكان يُقلّده، كاظم اليزدي صاحب العروة الوثقى توفي سنة (1337)، هذا يعني أنّ عمر عبد الأمير الفتلاوي كان بالضبط أربعين سنة، فكان مُعاصراً لكاظم اليزدي لكنّه توفي بعده

بزمانٍ توفي سنة (1380) للهجرة، تحدّث عن عبد الأمير الفتلاوي.

إلى آخر ما قاله من هذا الهراء والخراء من الشعر الشعبي الذي يُزيّنه باسم مرجع زمانه كاظم اليزدي.

هذه علامة لسوء توفيق الرجل - تحدّث عن كاظم اليزدي - يُحسّر اسمه في قصائد الغزل بالمؤخرات ومن قيل شاعر شيعي..

انتقل بكُم إلى شاعر النجف الأوّل في العقود المتأخّرة في العقود التي عاصرناها عبد الحسين أبو شبع النجفي، من شعراء المنبر الحسيني، والذي توفي سنة (1980) ميلادي، ديوان شعره، عنوانه: (روائع عبد الحسين أبو شبع) الأبوزية، الموّال، الدارمي، القصيدة الاجتماعية، قدّم له: مظفر النواب/ جمع: كريم أبو شبع/ إعداد وإشراف: أحمد الكعبي/ الطبعة الأولى/

2009 ميلادي/ دار السجّاد/ بغداد/ أخذ لكم أمثلة من شعره في الاتجاه نفسه في الغزل بالمذكّر، القصائد طويلة، قصيدة بعنوان: (بالحب لون)، صفحة (385) التي يبدأ بها: (بالحب لون أدري) إلى آخر ما يقول.

إليك ما يقوله أبو شبع:

أول كلام وياه يبدي اللطافة..

بالبسملة وشمحلّه يفتح اشفافه..

ابنِيسَ بعيناه ما بيه صلافة..
بجفن نعسان وعذوبة لسان..
وبغمزة الخد تنجرف ومصافح الإيد..
"مصافح الإيد"؛ فيما بين الرجال في مُجتمعنا هو هذا الذي يجري.
هنا يُبدي أذاه من هذا الغلام الذي يعشقه فيقول:
عالرايح وعالجاي عمداً يسلم.. كي يُغيظه.
"عالرايح وعالجاي"؛ هذه المضامين تنتشر في العلاقات فيما بين الغلمان وعشاقهم، فإنه حينما يُريد أن يؤذيه يبدأ بإقامة علاقات مع آخرين، فنشتعل نار الغيرة عند ذلك العاشق الذي يعشق هذا الغلام، ومثل هذه الحوادث كثيرة في النجف، إنها أكثر من بقية المدن حتى في الأزمنة السابقة في العقود السابقة..
"رايد يفت چلاي"؛ چلاي يعني كليتي، الكلية.
رايد يفت چلاي والحيلي يهدم..
آنا من اگلّه وياي ما تحجي يكظم..
صد لي بنظر حاد وبوجه جلا..
اشعندك تصيح وترتجف ها يابه شتريد..
إلى آخر ما تحدّث به عبد الحسين أبو شبع في هذه القصيدة.
وفي قصيدة أخرى وهي قصيدة طويلة صفحة (435) عنوان القصيدة: "كاس الهنا".
قدّم له كاس الهنا وبشره..
نقضي نريد الليل بالطرب والسهرة..
إلى أن يقول صفحة (437) يُخاطب البلب:
يا بلب الله عليك للخمرة راويني..
كاس الذي يرويك بالماي والتيني..
نراويك نشوتنا نراويك خمرتنا من الوفي وثغره..
خمرت من الوفي وثغره، من فمه إنه يمص فم غلامه..
يا بلب التغريد نشوتك بالانغام..
ومن نسكر احنا نريد تتخدر الآلام..
بالعكس نتذكر أكثر وبعد أكثر والألم شيخدره..
ها يا نديمي قوم نسيني همومي..
ياخذت مني النوم عود عليّ نومي..
هالحفل أمنيّتي شتريد أغنيّتي عالبيضة عالسمره..
أنت وذوقك قول يا هو الذي أحلى..
مدلوله لو مدلول..
مدلول يعني فرخ، ومدلوله بنية.
مدلوله لو مدلول يا جنس ترغب له..
بالبيضة خيرتك عالسمره شاورتك..
"وما ضام الشقره"؛ لكنّه ضام الفرخ إله هذا هو الذي يريد أن يقوله في المجلس صبايا.
في قصيدة عنوانها: "هب ريح الهوى"، صفحة (462) يبين لنا عبد الحسين أبو شبع المدلول هو الأحلى:
وصلت البيت شفته للأسد عالباب..
هذا المدلول، يُشبهه بالأسد، إنه أسد في جماله وكأنّه يفترس الذي يعشقه افتراساً بجماله.
واقف بانتظاري بمنظره الجذاب..
تصافحنا ولا منعنا حجاب..
قعدنا وقام يسچيني وأنا أشرب..
يدور الكاس من شفته على شفافي..
رواني بطعم شفته يحل عسل صافي..
وكل ساع يرمي سهامه على جتافي..
يلقي بنفسه عليه.
أرمرم خوخ خذه خوخ المركب..
"أرمرم"؛ يعني أعضه، أعض خذه ولكنّها عضّة الحبيب.
يكلمني وأكلمه وعيني بعينه..

عشاق وسهرنا من يخلينا..
سكرنا بخمرة الحب واليساقينا..
أمل حُبنا على شراع الوفا تركب..
إلى آخر أبياته في قصيدته هذه.

سعدى الحلبي والذي توفي سنة (2005) ميلادي هو مُطربُ الغَزَلِ الذكوري ولذا غنّى وغنّى لمحمد سعيد الحُبوبي في الثقافة الشعبية العراقية في الشارع هذا الأمر يُعرفه العراقيون، بغض النظر أكان هو كذلك أم لم يكن إنني أتحدث عن ثقافة الشارع في العراق، فسعدى الحلبي هو رمزٌ للوطين في العراق.
-عرض صوراً له.

سعدى الحلبي شيعي على المذهب الطوسي وجلي من الحلة من المدينة التي كانت في يوم من الأيام موطناً للحوزة الطوسية حيث انتقلت من النجف إليها، وسعدى الحلبي أيضاً كان قارئاً يقرأ في المجالس الحسينية.
-عرض مقطع لقصيدة قرأها في مجالس الحسين سنة (1961) ميلادي.
أذكركم بقائمة الائتلاف العراقي الموحد (555).

-عرض شيئاً من صورها.

تعليق: قد تقولون: ما علاقة هذا الموضوع بالذي نتحدث عنه؟

العراقيون يعرفون من أن جماعة أياد علاوي وحتي من المجموعات السنية أطلقوا اسماً على هذه القائمة فماذا أسموها؟ فأسموها بقائمة سعدى الحلبي، وهذا الشيء يعرفه العراقيون وكُتب على الإنترنت في وقته، وكان الناس يمازح بعضهم بعضاً بهذه التسمية حتى هم أنفسهم (555) هذه القائمة أسماها جماعة إياد علاوي وبعض السنة وانتشرت هذه التسمية في أوساط أنصار هذه القائمة فسُميت بقائمة سعدى الحلبي، أتعلمون لماذا؟ هذا الرقم (555) رقم خمسة في ثقافة الشارع النجفي رمزٌ جنسي لفتحة دُبر الغلام، فلما خرج الرقم لهم بالقرعة: (555) قالوا هذه قائمة نجفية أصلية مكعبة أس ثلاثة، فقالوا أفضل اسم لها نسمةا قائمة سعدى الحلبي لأنه الرمز الكبير والرمز الأول للواط في ثقافة الشارع العراقي، هذا هو السبب الذي جعلني أتحدث عن سعدى الحلبي.